منهج الرّسام الكولومبي فرناندو بوتيرو في تجسيد أحداث سجن أبو غريب

Method of the Colombian painter (Fernando Botero) In the embodiment of the Abu Ghraib prison events

أريج سعد عدنان الهنداوي
مدرس مساعد، قسم الفنون التشكيلية، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد

ملخص البحث Abstract:
عمليات التعذيب وانتهاك حقوق الانسان في معاملة السجناء العراقيين من قبل قوات الاحتلال أمريكي للعراق في سجن أبو غريب جعلت منها أيقونة دولية يمثل عملا غير اخلاقي ، ما دفع الفنان كولومبي (فيرناندو بوتيرو) تنفيذ اكثر من (50) عمل فني خصصّها الفنان لحادثة هذا السجن السيئة سمعة ، فجسدها الفنان بأسلوبه الذي يعبر عن السخرية والتهّكم من خلال رسم الاشخاص بأسلوب ريكاتيري مع تقاطيع جسدية مترهلة وارداف مكتنزة وضخمة ووجوه ممتلئة بملامح دقيقة، بطريقة رج الشخصيات عن واقعيتها وبالغ في سمنتها .
د اعتمدت الباحثة في جمع المعلومات على مجموعة من التقارير، وابرزها تقرير (تاغوبا) وهو اسم قائد وقع السجن الذي يبدو انه قدّم العديد من الشكاوى عن سجن أبو غريب.
د تم اختيار خمسة عينّات ، اختيارا قصدّيا ,من مجموعة اعمال الفنان (سلسلة أبو غريب) واعتماد نهج الوصفي التحليلي في تحليل الاعمال ، وقد تم التوصّل إلى مجموعة من النتائج ، ابرزها ، ان الفنان تيرو عبّر عن اشمئزازه من تلك الحادثة ، محاولا ان يعيد ،بشاعة ما حدّث إلى الاذهان ، باستخدام سمنّة) كتعبير مشوّه وصادم للمتلقي عن ما حدث في سجن أبو غريب ، وكثورة ضد الواقع.

كلمات دالة Keywords:
فرناندو بوتيرو
Fernando Botero
تجسيد احداث
Embodiment Of Events
سجن أبو غريب
Abu Ghraib Prison
تقرير تاغوبا
Taguba Report

Paper received 8th January 2018, accepted 14th March 2018, published 1st of April 2018

مقدمة Introduction:

أكثر من خمسين لوحة مخصصة عن عمليات التعذيب وانتهاك معاملة السجناء العراقيين من قبل قوات الاحتلال الاميركي في سجن أبو غريب، قدمها الفنان الكولومبي فيرناندو بوتيرو ((Fernando Botero) (19 أبريل 1932)) حيث تمّت استضافة معارضه في عدة عواصم اوربية وحتى نالت شهرتها في الولايات المتحدة.

هذه اللوحات الكبيرة الحجم تبدو وكانها نقلا حرفيا للصور التي كانت مثالا على القسوّة والازدراء والتي نشرتها الصحافة العالمية ووسائل الاعلام في نيسان من عام 2004 لحالات التعذيب الفاحش لمساجين عراقيين في سجن أبو غريب ، واثارت في حينها فضيحة عالمية ، جعلت من سجن أبو غريب أيقونة دولية على كل ما هو غير أخلاقي ولا انساني، وما يزيد الصدمة هي الفرحة والشعور بالنصر (الوطني) التي بدّت واضحة على وجوه منفذي هذه الجريمة، عند التقاطهم للصور مع ضحاياهم .

يثبت لنا الفنان بوتيرو ورغم أنه عاش في كولومبيا ودرس في ايطاليا إن عالم اليوم هو قرية صغيرة ، ما يحدث من احداث في أية بقعة في الارض، يمكن ان نسمع صداه ونرى أثاره الاجتماعية والاقتصادية والنفسية ، فسرعانما كان تأثير تلك الوحشيّة الصادمة في صوّر التعذيب على نفس الفنان ليجسدها بأسلوب تميّز به في تصوير الاجساد بسمنّة مفرطّة وكروش وارداف مترّهلة ، في أسلوب يعبّر عن السخريّة والتهكّم .

في هذا البحث ، سنتطرّق من خلال الاطار النظري ،محاولة الكشف عن بعض ما حدث في سجن أبو غريب ولماذا يستخدّم الفنان أسلوب التضخيم ، ليعبّر عمّا حدث ،وعن أسباب أختياره لهذا الموضوع.

وفي الاطار العملي من البحث ، فسنقوم بأختيار بعض هذه الاعمال من (معرض أبو غريب) وعددها خمسة ، ثم النتائج والاستنتاجات ، بعد تحليل العيّنات، ثم قائمة المصادر.

أهمية البحث Significance:

تبرز أهمية هذا البحث بتناوله لموضوع (تعذيب سجناء أبو غريب) الذي لم يسبق لأحد دراسته من الجانب التشكيلي وكذلك دراسة أعمال الفنان بوتيرو والذي كون لنفسه أسلوبا ساخرا تميّزَ به عن الآخرين ، وعدم وجود دراسة محليّة سابقة حول هذا الفنان .

أهداف البحثObjectives

يهدف البحث إلى الكشف عن:-
1- أحداث التعذيب في سجن أبو غريب .
2- منهج الفنان الكولومبي فرناندو بوتيرو.
3- تجسيد الفنان بوتيرو لأحداث سجن أبو غريب.

حدود البحث:

1-الحدود الزمنية: من سنة (2003م - 2005م)، وسيتم التطرّق إلى بعض الأحداث التاريخية التي تكون قد ساهمت في تشكيل أسلوب الفنان.

2-الحدود المكانيّة: زنزانات سجن أبو غريب في غرب بغداد /العراق (باعتباره مكان الحدث)- وسيتم ذكر لبعض الأماكن في العالم بقدر حاجة البحث.

3-الحدود البحث الموضوعية: سيتم التطرق إلى بعض أهم مصادر الحدث من خلال تحليل لبعض أجزاء من التقرير الصحفي الأمريكي الذي فضَح موضوع التعذيب، كما سيتم البحث في بعض الجذور الثقافية والتاريخية والعوامل التي تعتقد الباحثة أنها ساهمت في تكوين أسلوب الفنان فرناندو وسبب اختياره للموضوع.

مصطلحات البحث :

1- **مَنهَّج**:- ترجمتها بالانكليزية (**Method**) **(الناهي. 2012. ص181)** هو مجموعة أساليب تفضي إلى أسلوب معيّن **(ديديّه. 1992 .ص532)** ، والمنهَّج بوَّزن المذهَّب والمنهاج الطريق الواضح **(الرازي. 2006، ص366)** ، كما قد يرادف معاني (الطريقة، الاسلوب ،الوسيلة،او الكيفية والمنوال..الشاكلة) **(مجمع اللغة .3/تموز/2017).**

2-**تَجْسِيد:-** ترجمتها بالانكليزية (**Embodiment , Incarnation**) **(الناهي. 2012. ص157و 280)** الصُّورَةِ : تَجْسِيمُهَا ، تَمَثُّلُهَا، والجسد: البدن **(الرازي. 2006، ص64)** والتَّجسيد : (بلاّغة) تحويل الأفكار والمشاعر إلى أشياء مادِّيَّة وأفعال محسوسَّة **(مجمع اللغة .3/تموز/2017).**

الإطار النظرى Theoretical Framework:

المبحث الاول/ ماذا حدث فى سجن ابو غريب:

في يوم 28 نيسان/أبريل من عام 2004، انتشرت صور التعذيب الأولى من سجن أبو غريب في جميع أنحاء العالم **(سفينسون.2009)** ، حيث كانت تلك الاحداث مثالا على القسوة والازدراء **(بيكر . 2015. ص 595)** وفي واحدة من تلك الصور

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

التي تظهر جندية أمريكية شابة، كانت تسحب بإحدى يديها سجينًا عاريًا بحبل وتمسك بيدها الأخرى سيجارة، كما ظهر جنود أمريكيون يهينون السجناء العراقيين في عدد لا يُحصى من الأساليب، أسلاك كهربية متصلة بأجسادهم، وأجساد متراكمة فوق بعضها في أوضاع جنسية مجبرون عليها، وكلاب تهاجم عراة مقيدين .بدأت الصدمة مع نشر الصور على برنامج "60 دقيقة" الأمريكي، تلاه بعد يومين تحقيق واسع وصادم من كاتب صحيفة النيويوركر المخضرّم "سيمور هيرش"**(هيرش .2004.)**، فقد رسم "هيرش" صورة لسياسة التعذيب المنهجّي المتعمَّد، وتتبَّع أحداث أبوغريب عن طريق متابعة ضباط وكالة المخابرات، والمختصين في الاستجواب، والمترجمين، ومقاولي الدفاع، وحتى حراس السجن، حول حقيقة تشريع سياسة التعذيب من قبل القيادات العليا في الولايات المتحدة ،والتي سُميَّت بأدب "برنامج الاستجواب المعزز"**(فينفر . 28.نيسان.2014)**.

وسجن أبو غريب كان في عهد النظام السابق سجنًا للتعذيب ذو سمعه سيِّئة. ويستمد هذا السجن اسمه من منطقة (أبو غريب) الواقعة غرب بغداد على الطريق الرئيسية المؤدِّية إلى الأردن. وفي بعض الأحيان كان يصل عدد السجناء الذين كانوا محتجزين هناك إلى (خمسين ألف) سجين، على الرغم من أنَّه لا توجد في هذا السجن سوى (خمسة عشر) ألف سرير،لقد كان أكبر سجن في العراق. وكان التعذيب يتم فيه يوميًا وكذلك كان يتم فيه تنفيذ أحكام الإعدام، وغالبًا ما كان السجناء يبقون في هذا السجن طيلة أعوام من دون سبب ومن دون محاكمات قضائية، وهنا يصف احد سجناء النظام السابق ظروف سجن ابو غريب في تلك الايام :" مضت ايام وليال صعبة بين الحرارة الخانقة والاجساد المتكدسة التي يلزق بعضها ببعض ، والروائح الكريهة المنبعثة من القيح والصديد الذي يتصبب من اقدام المعذّبين واياديهم ، شاهدنا ذبابة دخلت الى الزنزانة ودارت دورتين او ثلاثاً في الهواء ثم سقطت ميتة ، قال البعض ان جو الزنزانة قتلها"**(الساعدي . 2016.ص252)** .

يشير الكاتب ميشيل براون هو أستاذ مساعد في قسم علم الاجتماع والأنثروبولوجيا في جامعة ولاية أوهايو، في مقالته (سجن الأمّة: تهيئة الظروف لأبو غريب) في عدد American Quarterly،ما نصّه: ""في سجن أبو غريب، وَضَعَ الامر الطبيعي (اللا طبيعي) في عرض مذهل حين نشرَّت صور لعمليات أمريكية مذلّة (بفخر) لتعذيب المعتقلين العراقيين والتي انتشرت فجأة بتغطية إعلامية واسعة في جميع أنحاء العالم ،ان حجم (الصدمة) من صور سجن أبو غريب لا تكمن في صورهم من خلال التعذيب في أوقات الحرب أو السجن ولكن في (فرحة وطنية) واضحة من التعذيب،بدَت على وجوه منفذّيها وكأنَّ (أمريكا) في نفوسهم "خارج المكان"، يبدو اننا قدّمنا (مع تناقض) على ما يبدو: صورة من المحرّرين المشاركين في التعذيب،على انها مقدمَّة لديمقراطية تعمل بساديَّة في إعداد شمولي. نحن نواجه أمريكا منزّاحة المركز علناً وحتماً، عَن "جماعة متخيّلة" فاشلة بسبب (وطنية شديدة العدوّانية)في الوقت نفسه، نحن لّم نفاجأ على الإطلاق. فتصرفات الجنود في أبو غريب "امتداد منطقي لمعالجة ماشاهدوه في كل يوم وتحت الاحتلال العسكري الذي بدأ بقسوة، إن في صوّر السجناء العراقيين ، شرح محدَّد مع نظرة ثاقبة حول "القيَّم الأمريكية،" خصوصا "الجانب الآخر" للأخلاق العامَّة، والتي ترتكز على (الفاحشة) والتي يرى فيها جنود التعذيب والإذلال بانها (مقبولة) .بعض السياسيين الامريكيون والمحافظين عبرّوا عن غضَبهم مما رأوه وقالوا:حسنَّاً،، الحرب هي الحرب بعد كل هذا ،،والسجون بيت الشعب "الخطير""""**(براون . ايلول.2005.ص973-997)**.

ان الامبراطوريات تقدّم نفسها على الدوام باعتبارها وكيلة نسق أسمى من التقدّم ، وان جرائمها تبرّر غاياتها على ان لا يتوّقع من ضحاياها ولا حتى من مواطنيها انفسهم ان يفهموا أياً منها **(بيكر . 2015. ص 592)**.

وهنا نسأل :هل تصرَّف الجنود بدافع الوطنية (الامريكية) ؟ وهل لصورة العرب عند الغرب في ضوء التداعيات الناشئة من احتلال العراق و نشوء ظاهرة الارهاب أثر في قيام الجنود والحرّاس بأفعال (ثأريّة) تجاه كل ما يمثّل العرب والاسلام؟ ام انها كانت مسألة تنفيذ اوامر والقيام بالواجب؟

ولو بدأنا بتحليل فرضيتنا الاخيرة ، فلو عدنا لتقرير (سيمور هيرش) نجد عند وصفه لتفاصيل الصور (تم حذف *بعض الالفاظ من النّص الاصلي*) :" ،،،،،،،خلف الأخصائي (جارنر). كلاهما يبتسم ابتسامة عريضة ويرفعون الابهام إلى أعلى ،،،،،، مكدسة بطريقة مهينة فوق بعضها البعض في شكل هرم بالقرب منهم يقف (جارنر) وهو يبتسم، وقد التفت عبر ذراعيه مجندة ،،،،،، تقف أمامه بوضع الانحناء، وهي أيضا تبتسم. ،،،،،، هناك مجموعة أخرى من الجثث المقنعين،،،،،،، مع مجّنَّدة. و صورة أخرى بوضع الركوع،،،،،، عارية،،،،،، سجين ذكر آخر، ،،،، وهو عاريا ومقنعا ،،،،،،هذا التجريد من الإنسانية غير مقبول في أي ثقافة، وخاصة جدا في العالم العربي.فالممارسات الجنسية المثلية هي ضد الشريعة الإسلامية وأنها مهينة للرجل أن يكون عاريا أمام الآخر،،"**(هيرش .2004.)** .

وهنا يذكر (هيرش) لقاءه مع (مايرز)، الذي كان واحدا من محامي الدفاع العسكري عن جنود ابو غريب قال :"أن دفاع موكله سيكون أنه كان ينفذ أوامر رؤسائه"**(هيرش .2004.)**.

وهنا تعتقد الباحثة انه مهما انتهت اليه نتيجة المحاكمات العسكرية في امريكا فهذا لا يبرر ، تلك الابتسامات على وجوه الجنود والمجندات ورفع شارات (ابهام الاصبع الى اعلى) مع الضحايا ، وان عملية التقاط الصور بهذه الكثافة كانت لارضاء جمهور معين واشباع حاجة او تنفيذ لرغبة معينة ، وحتى لو كانت هناك اوامر (عليا) فلا اتصور ان يكون معها تصوير او ابتسامه كما وصفها (ميشيل براون)صور لعمليات أمريكية مذلّة (بفخر) ، تندى لها جبين الانسانية.

وهذا قد يأخذنا للفرضية الثانية والتي يجب الاخذ بأثر الذهنية الجماعية للشعوب واثر صورة العرب النمطية عند الغرب والتي قد انحدرت بسبب الحرب والارهاب ، ففكرة (مجتمع الامة المتخيَّل) فكرة طرحها بندكت اندرسن في كتابه المعنون (Imagined Communities) ونشره عام 1963 ، ومفادها ان الدولة (State) بوصفها أمة (Nation) متكونة من مجتمع متخيل (imagined Community) في اذهان الناس الذين يعدون انفسهم جزءا من هذا المجتمع، فـ(المجتمع المتخيل) بمعنى ان افراده لايرون بعضهم بعضا رأي العين كل صباح او كلما اقبل المساء، ولكنهم يحتفظون في اذهانهم بصورة ذهنية يتأكد وجودها في مناسبات كثيرة مثل الحروب والمسابقات الرياضية والاولمبية واجتماعات الامم وحتى الثورات **(سميث. 2014.ص24)**. وهذا لا يعني ان وجود (الامة) يرجع إلى جذور ما او ان الامة لها جوهر يجب ان نفهمه او اننا نسعى إلى وجود الامم والقوميات اي نقلها من عالم الخيال إلى عالم الواقع ولكننا نريد ان ننظر اليها على انها اشكال من الجماعة والانشطة المتموقعة في سياقات الزمان والمكان ، وان الافراد التابعين لها يرونها على انها مصادر تصدر منها مصالحهم ورؤاهم ،ووسيلة يستخدموها لتحقيق هذه المصالح والرؤى،وعلى انها روابط اجتماعية حميمة ووسائل للتضامن الاجتماعي الذي لابد منه **(سميث.2014. ص38)** .

أن هجمات 11 سبتمبر هي حتما ادت إلى تغييرات بعيدة إلى حد كبير في السياسة الامريكية والعالمية وفي المجتمع الأمريكي تحديدا، وجعلت حالة من الغضب والحقد تنتشر لدى العديد من الجماعات في الولايات المتحدة خصوصا القوميون واليمينيون، رغم عدم اظهارها للعلن، وخصوصا وان مسببات الارهاب لم تفهم بصورة واضحة، لا من المجتمع الأمريكي ولا من قبل علماء الاجتماع ،فالمشكلات الخاصة للsocialscience الحديثة، أولت اهتماما قليلا للدين، وحتى الاطاريح الدراسية الحديثة كانت في مجملها تنتهي بمبداء عام وهو ان:- (الإرهاب يرتكز على

الدين)**(جارفس. 1تشرين ثاني 2002)** .
لم تبتعد عملية الإعداد لغزو العراق عن دائرة الانطباعات المتكرّسة في الولايات المتحدة عن هذا البلد ،سواء بوصفه جزءاً من منظومة عربية واسلامية ،أم بالأنمّاط (القوالب الراسخة) التي ألصِّقت به ، ورغم ان الولايات المتحدة لم تكن احدى الدول الاستعمارية الا ان العقل الغربي كان مشبعاً بمفاهيم مغروسة في عقله جيلا بعد جيل ، تقرن العرب بالاسلام والاسلام بالعرب ، ويتكئ في مقاربته مع العرب والمسلمين على أساس قناعاته التي استمدها من خزين منمَّط للصوَّر عمره اكثر من الف عام **(مكي.2015.ص334)** .
لم تكن الذهنية في الولايات المتحدة الامريكية بعيدة عن الغرب الاوربي فقد سادَّت قوالب عن العرب وأصبحت جزءاً من الفلكلور الامريكي ، فمثلا لا يمكن الجزم بنيّات العالم الامريكي المشهور (توماس اديسون) حينما أظهر في عام 1897 باختراعه الجديد (الكينسكوب) لقطة قصيرة لامرأة (عربية) بملابس فاضحة وهي ترقص لمجموعة من الرجال ، وقد اسماه (رقصة فاطمة) ، فهل هو ما سينسجم مع فهم المشاهدين اومخيلاتهم للشرق الذي عرفوه من خلال قصص الف ليلة وليلة والتي اصبحت واحدة من اهم مصادر الوعي الاجنبي بالعرب والمسلمين وتاريخهم **(مكي.2015.ص333)** ، ويصف استاذ الاتصال الجماهيري في جامعة جنوب الينوي جاك شاهين ، الى ان العرب يظهرون في الثقافة الشعبية الامريكية أما اثرياء من اصحاب المليارات واما مفجرّي قنابل ، او راقصات شبه عاريات، ورغم ان الولايات المتحدة لم تخض صداما حضارياً في السابق مع العرب والمسلمين كما فعلت من قبلها الدول الاستعمارية الا ان ظهور الصراع العربي الاسرائيلي اعاد توجيه البوصلّة الامريكية واعادة استرداد القوالب الجاهزة التي كانت مختزنة اصلا في اوربا ، رغم ان الامريكيين لم يكونوا بعيدين عن هذه الانماط الجاهزة بعد ان كانوا ينظرون من خلال وسائل الاعلام والسينما في هوليوود، وخلال وقت قصير نسبياً تمكنَّت تلك الوسائل من تكريس الصورة السلبية عن العرب **(مكي.2015.ص336)** .
لقد كانت حوادث 11 سبتمبر 2001 ، أهم سبب عزّزَ صورة (العربي) من خلال اختزالها بسمَّة (الارهاب) بجميع تجليّاتها التي تتداعى للمخيلة الغربية، مثل الاستعداد لقتل المدنيين الابرياء، والعدوانية المفرِّطة، والعقليّة التأمرية، وعدم احترام الروح الانسانية ، وانتهاك المبادئ الاخلاقية ،،الخ. ، لذلك كان جرح تلك الهجمات في جوهَر الاحساس الأمريكي ، ومنها الامن المطلق والشعور بالقوة المهيِّمنة كبيرا ومؤثرا في صوغ ردَّة فعل عنيفة وحادَّة ، وخصوصا حين اختار موجهوا الرأي العام في الولايات المتحدة وادارة الرئيس بوش خصوصا ان يوجهوا اللّوم فيما حدث ويختزلون العالم الاسلامي كله لثلاثة جهات لا غير هي (القاعدة و حركة طالبان في افغانستان والعراق) **(مكي.2015.ص337)**.
ان الصور النمطية تقود في كثير من الاحيان الى التعصّب (Prejudice) الذي قد يتخذ صورة الحكم السلبي التعمّيمي على جماعة اخرى ، وهنا تكون الصور النمطية المكون المعرفي للاتجاه التعصّبي، ومشكلة التعصّب انه يدفع بمعتنقه الى تجاوز حدود استخدام الصورة النمطية اذا اقتضى التعامل معه ، لكن التعصب باعتباره غير عقلاني وغير موضوعي بل يستنّد الى جذور عاطفية وتصورات خيالية جمعيّة وقد يكون بعضها مستندا الى حملات دعائية مقصودة ومبرمجة، مما يدفع المتعصّب الى اتخاذ خطوة باتجاه معين يحقق للشخصية المتعصّبة قدرا من الرضا سواء بفعل ايجابي او سلبي تجاه طرف يحمل افكارا سيئة عنه ، وهذا ما قد يحصل عند انتحار شخص ما لخسارة فريقه الرياضي او قتله لاخر يعتبره عدوا يستحق الموت ، وتتجلى حضور الصور النمطيّة بأقوى أثرها حينما يكون المرء المتعصّب على تماس مباشر مع (الاخر) **(مكي.2015.ص333)**.
يشير البروفيسور (اليكس بيلامي) المختّص في قضايا الحرب والسلام في دراسته المعنوّنة (بلا ألم بلا نتائج - التعذيب والاخلاق في الحرب على الارهاب) المنشورة في مجلة الشؤون الدولية في جامعة اكسفورد ما نصّه:- "رغم أن التعذيب لا يمكن تبريره، ولكن في مثل هذه الحالات القصوى قد يكون من الضروري إستخدامه، ويجب أن نحدد حكمنا ما إذا كان استخدام التعذيب هو شرعي في تحقيق التوازن بين قرب وخطورة التهديد مع الحاجة لمنع تكرار مثل هكذا اجراءات من التعذيب في المستقبل والحفاظ على البيئة المعيارية والقيّم الاخلاقية والتي هي بطبيعتها معادية لاستخدامه، ،أن استخدام التعذيب و / أو المعاملة القاسية والمهينة أصبح عنصرا أساسيا في الحرب العالمية على الإرهاب. كما ان استخدام أساليب الاستجواب القسرية لا تعتبر تعذيباً" **(بيلامي.24/كانون ثاني.2006.ص121)**.
انني **كباحثة** أشعر بالصدمة من كل ما جرى ، فلا يمكن ان اتخيّل كيف يمكن ان تتبنى أية قيّم او كتابات في نهوض الامم الواعيّة (أخص الولايات المتحدة صاحبة الديمقراطيات والحريات الاعمق والاشمل في العالم) أية وسائل تهين او تثل الانسان بعد ان تم ايجادها وانشائها أساسا لتحميّه ،وربما لو كان كل من طرفيّ (الحدث) السجين والسجّان عربيّان لما اهتم احد للامر خصوصا لو تمَّ ذلك في أروِّقة جهاز امني عربي شمولي ، لكن لماذا حدث ما حدث في سجن ابو غريب؟ ان ما موجود بين سطور تقرير (هيرش) والذي استند اساسا الى تقرير (تاغوبا) Taguba ، وهو اسم قائد موقع السجن والذي يبدو انه قدَّم العديد من الشكاوى عن حالات وجدَّت بين أكتوبر وديسمبر من عام 2003، حول وجود العديد من حالات "الانتهاكات الإجرامية السادية و، والوحشية" في سجن أبو غريب، وإساءة معاملة المعتقلين الغير قانونية ، وقد ارتكبت من قبل جنود من الشرطة العسكرية كتيبة 372 و (مقاولّوا) الشركة الامنيّة، وبعض افراد المخابرات **(هيرش.2004)**.
وقد تكرر ذكر (الشركة) Company في العديد من مواقع التقرير اعلاه ، وخصوصا في الشكاوى المتعدّدة التي قدَّمها عدد من الضباط ، والتي اشتكوا فيها من اعضاء الشركة الخاصَّة المتعاقدة بالتحقيق، والمكلفَّة بسجن ابو غريب ،كما تكرّر ذكر (الأخصّائي) بدون رتبة عسكرية!، ورغم ان الاعلام ركز على المجنّدين لم يظهر الشركة الامريكية الخاصة بالتحقيق بل اشار اليها ضمنّاً ، لكن لا يمكننا ان ننسى ما حدث مع شركة (بلاك ووتر) الامريكية الامنيّة الخاصّة في العراق .
وبعد دراستي لتقرير (هيرش) المذكور يبدو لي انها (الرأسمالية الامريكية) وهي ببساطة كانت حاضرة مع الجيش الامريكي عند دخوله بغداد شأن كل حروب الولايات المتحدة السابقة ، لم تكن سوى (صفقات كبيرة)، وتعتقد الباحثة ان اعمال التحقيق القسري في سجن ابو غريب كانت مجرد (مقاوّلة)، وان المحققون (المقاولون) كانوا مجرد (مكائن استجواب بشريّة)، كان يجب ان تعطي انتاج سريع، في (سوق) المعلومات الامنيّة في سجن ابو غريب، مع مشاركة لبعض الجنود الامريكيين، وتحت اشراف المخابرات الامريكية، مع كل تلك العوامل الاجتماعية والنفسية التي ساعدت في هذا الامر ، ومؤخرا أُعتبرّت تلك الشركات من قبل عدد من الباحثين في الشؤون الامنية ، بأنها تعمل من أجل المال فقط وتتكون من المرتزّقة، وقد ذَبَتَ انهم شاركوا في الصراعات عبرَ العالم بمهام مختلفة برفقة الجيش الامريكي ،وهم لا يأبهون كثيرا بالقانون طالما ان اعمالهم تنجز خارج الارض الامريكية **(دريكسلر. 09.حزيران.2015)**.

المبحث الثاني

(فرناندو بوتيرو) يرسم قصة سجن ابو غريب:

حاول المسؤولون في البنتاغون تقديم أسباب كثيرة لهذه الانتهاكات ،بما في ذلك ضعف التدريب ونقص العسكريين، واكتظاظ المعتقلين، والقيَّم المعادية للمسلمين والتحيِّز العنصري ضّد العرب، والتعصّب والضغط لحساب المخابرات، و قليل من المرضى النفسيين الذين كانوا مندسيّن بين الحراس، ووطأة الحرب، لكن كلها

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

لم تمحي هذا الإرث الثقيل **(ميلس.21/أب/2004)** ، أمام أنظار العالم.

قدّم الرسّام الكولمبي فرناندو بوتيرو المولود عام (1932م) معرضا فنيا يضم (50) لوحة زيتية افتتح في 16/حزيران/ 2005 في روما / ايطاليا (غونزاليز.متحف الفن اللاتيني والكاريبي.2016)، كانت منزوعة من كابوس احداث سجن ابو غريب، واحدة من اشهر هذه التصاوير عرضت كومة من السجناء العراة أرغموا على تمثيل وضع فاضح ملتحم الاعضاء تحت نظرة مجنّة ومجنّد امريكيين، ويبدوان مختاليّن وفرحيّن بعملهما داخل السجن ، ثم لوحة اخرى لامرأة سمينة مستلقية على سرير حديدي خلف القضبان في داخل سجن او مشفى عقلي وقد امسكت بصحيفة عربية الحروف تبدو وكأنها المجنّدة السابقة التي حوكمت على قسوّتها في سجن ابو غريب **(خضير.2014. ص41-42)** ولوحات اخرى تظهر كلاب بوليسية سمينة،أجساد ضخمة مقيّدة ، تشويه متعمّد من الفنان ، ونقص جمالي مقصود .

يقول الفنان عن تلك الاعمال لصحيفة (ديل شبيغل) "لقد صدمت من هذه البربريّة "I was shocked by the barbarity" . **(بوتيرو.22/نيسان/2005).** لقد رسم شخوصه الممتلئة الجسم لحد الانتفاخ غير الطبيعي وكأنها خارجة للتو من صالونات التجميل بتلك الوجوه المتفتحة المزوّقة بحمرتها وهي تتقطر صحة وعافية. فجاءت امتلاءات تلك الاجساد التي رسمها بواقعية تعبيرية تحمل ركاكة الحركة وعفوية التجسيد بعيدة عن التناقض الدرامي بين الظل والضوء، لما يستحقه مثل هذا الموضوع الانساني الذي اثار فضيحة عالمية بأساءة جنود الاحتلال الامريكي معاملة نزلاء سجن ابو غريب **(الجبوري.13/كانون الثاني/2014)**، فقد جعل منها مجرد تشويهات تعبيرية اعتاد رسمها لتكون من نصيب اولئك البائسين الذين تعرضوا لإهانة لا إنسانيّة .

لقد طوّر الفنان معاني جديدة للتعبير، وبالتالي خلق أساليب مختلفة ، ومثله مثل معظم فناني العصر الحديث لديهم الخبرة التراكميّة من أسلافهم ومن كل الخزين الثقافي وخصوصا وقد عاش احداث سببّت تغييرات خطيرة في مفهوم آليات الفن والتي ساعدت على تشكيل شكل فنّه وهويته الابداعيّة، وهو ما جعله يتجه نحو التصوير الحّر بعيدا عن الاشكال التراثيّة المنقولة والمرئيّة نتيجة انتماءه الاقليمي او الحضاري المحدود، ان بوتيرو يثبت لنا اليوم "ان ما يحدّث من احداث في الحياة اليومية في اي مكان في العالم نسمع صداه في نفس الزمان الذي حدث به وهذا ما يعني ان حوّاس الانسان ومشاعره أصبحت مرتبطة بما يخص الاخرين مهما بلغت المسافة والزمان والمكان**"(رضا.2005.ص46)**، وتبدو اعمال فرناندو قريبة (من حيث الموضوع) الى عمل الرسام دييغو فيلاسكيز في لوحة مينيناس (Diego Velázquez's Meninas) (1656) أو فرانسيسكو دي غويا (Francisco de Goya's) في لوحة (تشارلز الرابع وعائلته) (1800)، او اعمال جاكوبو اميغوني Jacopo Amigoni، وهولاء الفنانين تميزوا برسوم رجالات البلاط الملكي وعائلاتهم فأستحقوا لقّب (رسّام العائلات) (A court painter) **(هوب.1/نيسان/1979.ص7)** لكن بوتيرو لم يستنسخ هذا العصر بل قدم اسلوبا كاريكاتيرا لشخصيات بلاطه وعالمه ، في تسخيف متعمّد لتقاليد ذلك العصر وخرق ما هو مألوف لصور العائلات البرجوازيّة ومظاهرها الارستقراطيّة ، فوضع شخصياته بتماثيل صامتة ذات تقاطيع ضخمة الى حد هستيري، في عرض ساخر وافتعال مسرحي موّجه اصلا لذهنيّة التكبير حدّ التخمة من كثرة تناول النّسم المتعدّد الطبقات ، حتى تحول الرجال في عالمه الى كسالى وبطيئين او يظهرون واقفين ببلاهة بهذه الاجسام المترّهلة او جالسين ومستقريّن على اوراكهم الضخمة.

وجوه ممتلئة بملامح دقيقة، أيدٍ وأرجل كأطراف الدمى القصيرة، أجسادٌ ذات طيّات متراكمة، أرداف مكتنزة، حيوانات مبالغ في سمنتها، فاكهة، كتب، أسرَّة، أزهار، أسلحة وأدوات موسيقية، نراها في أعمال هذا الفنان الكولومبي بأحجام متضاعفة وأبعاد غير متناسبة ليكون للحجم كلمته الأولى والأخيرة في جميع أعماله.

لوحة (العائلة الرئاسيّة-1967- شكل رقم (1))
شكل رقم (1).1967. The Presidential Family
Oil on canvas (6.8 x6.5n) , (203.5x196.2cm)
The Museum of Modern Art, New York.
Gift of Warren D. Benedek
(مصدر العمل: غونزاليز.متحف الفن اللاتيني والكاريبي.2016)

لقد جاءنا هذا الفنان ذو الثمانين عاما، من مدينة الشعر والعنف أيضا ، ولدت أعماله أيضا من رحم تلك البيئة اللاتينية الخصبة التي تنبع منها الخرافات والأساطير، ومصدر الواقعية السحرية، تنضج أعمال بوتيرو في الخيال الدافئ لأميركا اللاتينية، في الغابات وتدرجات الأخضر فيها، نرى فيها البرجوازيين المتزمتين، الرجال العنيفين، الفرق الموسيقيّة، الدين الجديد المختلط بالوثنيات القديمة. الصور العائلية التي تبدو فيها النساء من مختلف الأعمار جالسات ووراءهن صور لأيقونات دينية كجزء من عادات الناس المفترضة أنذاك.

من أشهر اعماله القديمة :

الفنان الكولومبي فرناندو بوتيرو في هذه الصورة المبالغ في نسّب شخصياتها، يهاجم فيها أمريكا اللاتينية مجتمع وحكومة، وهو يقول: "، انه يرسم بأفضل ما يعرف ، وان لهذا الاسلوب جذور في مرحلة الطفولة والمراهقة. "هذا هو العالم الذي أرسمه- ولم اعرف غيره" ، الشخصيات العامة التي تظهر في المقدمة ، سواء شخصية رجل الدين الكاثوليكي ، وضابط الجيش، و موظف المؤسسة الحكومية، و سيدات المجتمع السمينات بل حتى (القط) في الارضية سمين جدا ، كلها تعبر عن سخرية طاغيّة لتفاصيل المجتمع، وفي الاسفل (الثعبان) قد يعني شيء ما لا تحمد عقباه تحت أقدامهم ومن البعيد بركان وهو اضافة ذات تأثير رمزي، أَدرَّج بوتيرو نفسه، واقفا في الخلفية مع لوحته في إشارة مباشرة إلى لوحة لاس مينيناس، تضعه كالناقد والمراقب للعالم الذي تخيّله.

وللوقوف على هذه **الجذور الثقافية** ، فلا بد من العودة الى مدينته وبلده الاصلي (كولمبيا) في امريكا الجنوبية ، فمعظم جمهوريات امريكا اللاتينية سبق وكانت ذات طابع ديكتاتوري ، ومن الملاحظ ان كافة تلك الجمهوريات كانت تعاني غالبا من التخلّف الاقتصادي، وجميعها تقريبا لديها مشكلات عنصرية **(البرّت. 2007 ص11، ص23).**

مرّت هذه البلدان بمراحل مختلفة من الاستغلال منذ كانت مستعمرة اسبانيّة شاسعة الاطراف بدأت مع عمليات التطهير العرقي

لأصحاب الارض الاصليين .ثم تم ادارتها من قبل نوّاب الملك الاسباني (الاربعة) ، ثم تحكم بهم بعد ذلك قبضة بيروقراطية قاسيّة من (الوكلاء المحليين) لنوّاب الملك وحيث كان المسلك الرسمي للملكية الاسبانية انذاك في مرحلة الكهولة ،وكان مزَّعزعًا وشاذا ومثيرا لارتباك المستعمرات ، أخرها عندما أقدّم شارل الرابع على فتح المجال لوزراءه ان يفعلوا بالحكم ما يشاؤون ، ناهيك عن فضائح اخلاقيّة كانت تطال عائلة شارل نفسه بما فيهم السيدة الاولى ،أضافة الى انتشار حركة التنوّير بسبب الثورة الفرنسيّة، والتي تعمّد رجالاتها نشر تلك الفضائح وحتى تحوّل (شارل) في نظر الشعب الى اضحوكة وجديرا بالازدراء **(البرّت. 2007 ص66)**، حتى وصل به الحال أن اعتقله وسجنه (نابليّون) عندما تفَجرّت ثورات امريكا الاسبانيّة عام 1807م ، ضد الظلم والتعسّف خصوصا زيادة الضرائب لصالح أسرة (البوربون) ، ورغم تعدّد الثورات عبر العقود في هذه البلدان وتكرارها فأن قيادة البلد كانت تعود وتضع دكتاتورا جديدا أسوأ من سابقه، وهذا ما يصفّه الكاتب الكولومبي (غابرييل غريسيا ماركيز) في روايته (خريف البطريَرك) حيث تدور القصة حول طاغية خيالي عجوز من طغاة إحدى جمهوريات امريكا كان قد ازاح الملك وصار هو الزعيم المفدّى الاوحّد ، فتقوم عليه الثورة الجماهيرية وتتكرر لاكثر من عشرة مرّات ، لكنه يعود الى الحكم ، والحقيقة تجدها في نهاية الرواية عندما تجد ان الحكام كانوا قد تبَّدلوا في كل مرّة لكنهم يعودون لدور القائد الملهَّم المقدَّس الذي يشفي بيديه البيضاء الشاحبة المرضى ، ليعود البطريَرك من جديد بعد كل ثورة **(المصدر:مقتبس من رواية ماركيز- 1982.خريف البطريرك).**

ويبدو لي **كباحثة** ان ماركيز لم يبتعد كثيرا عن الواقع، و**هناك عامل أخر** مهم لا يمكن إغفاله في تكوين (أشكال figure) بوتيرو ، (فالفنون المعاصرّة ماهي الا ثورة عارمة على ما يقرّب من عشرة قرون من السيطرة اللاهوتيّة على الفن الاوربي ، وان الفنان الحديث في القرن العشرين قد دأب باحثًا منقبًا عن عالمه الخاص) **(رضا.2005.ص97)** ، ولذا فقد جاءت اعماله لتنطوي على طابع الفرّادَة في التنوّع في الشكل والمضمون وهي تضيف الكثير الى عالم المعاني لدى المشاهد يتجاوز العالم المرئي المباشر وهو يهدف الى خلق علم فنّي يسيطر فيه التعبير الجمالي وبلغة تصويرية مبتكرة تجعلنا نصل الى تصورات الفنان الجمالية ،بعيدا عن الارتباك الذي قد يحصل لو حاولنا ربط اعماله واسلوبه بمدرسة فنية او حقبة أو استعمال مسميّات مثل (رومانسي ، او باروكي أو واقعي)بل يجب ان نكتفي بابرّاز أهم الخصائص في فنّه .

ومن العوامل المؤثرة جداً في موقف النخّب والقادة في تلك القارّة ومنهم الفنان بوتيرو ،وتحديداً، الموقف السياسي للفنّان تجاه الولايات المتحدة الامريكية ، فبعد ،حصول أغلب دول امريكا الجنوبيّة على استقلالها في القرن التاسع عشر ،والقرن العشرين واعتبار الولايات المتحدة تلك البقعة من الارض كمنطقة نفوذ امريكي وحديقة خلفية وبالتالي يجب عليها خصّخصّتها امريكيّاً وابعادها عن أي تدخل أخر لقوّة خارجية منافسة ، قد ازدادت اهميتها بالنسبه للولايات المتحدة الأمريكية في إطار النظام الدولي الذي ساد بعد الحرب العالمية الثانية في ظل الصراع وتوسيع مناطق النفوذ بين الولايات المتحدة الأمريكية والأتحاد السوفيتي (سابقاً)، ومن خلال الصراع الإيديولوجي مع الاتحاد السوفيتي الذي هَدَف الى احتواء الفكر الاشتراكي ونشر قيّم رأسماليّة ، و تطويقه للحيلولة دون انتشار الشيوعية، وباتت دول امريكا الجنوبية مثل (البرازيل وكوبا وفنزويلا)**(مطلك.2016.ص52)** أحد الفوّاعل الرئيسة التي رفضت سياسات الولايات المتحدة الأمريكية وطموحاتها الاقليمية وانعكس ذلك في سياسات المواجهة بين الولايات المتحدة الأمريكية ودول امريكا الجنوبية على المستوى الأقتصادي، فشهدت هذة المنطقة الكثير من التناقضات التي ظلت لمدة طويلة منطقة نفوذ امريكي عرفت تدخلات عسكرية لقلب انظمة حكم معينه أوتثبيتها وتمرير سياسات من دون غيرها ،وهكذا استمرّت منذ الخمسينيات وحتى نهاية التسعينيات من القرن العشرين في سياستها تجاه دول أمريكا الجنوبية من خلال اعتمادها أسلوب الانقلابات العسكرية أو تقديم الدعم للجماعات المسلحة الموالية لها **(علي.2010.ص9)** ، ولعلّ ماحدث في شيلي عام (1973) حينما قامت شركة (ITT) الأمريكية المتعددة الجنسيات التي دبرّت الأنقلاب من أجل اسقاط حكومة مخالفة لتطلعات الشركة، قد جرَّ ذلك الانقلاب في شيلي لموجة عُنف استمرَت طويلاً **(السعدون.2011.ص77)** وكذلك **(سكاون.2003.ص123)** وكذلك **(ميرلوحي.2003.ص37-ص38)**، يختصر الموقف ، وهنا نجد أنّ معظم قادة دول أمريكا الجنوبية ونخبّها الثقافية من فنانيّن وادباء وموسيقيين أتجهوا نحو اليسار حيث تميّز اليسار بتأثيره المباشر في العولمة وسياسات أقتصاد السوق وتحرير التجارة فالثورات والانتخابات التي شهدتها كل من البرازيل وبوليفيا والاكوادور والارجنتين وبيرو وكولومبيا وفنزويلا وتشيلي في أخر عقد نجحت فيها الحركات الاجتماعية في التخلص من الحكومات اليمينية التي تعرف بولائها للولايات المتحدة الأمريكية وسياساتها **(مالك.كانون الاول/2008.ص1)**، ومن أهم نتاجات اليسار الاشتراكي في عالم الفن والجمال ، هو نظريته الجماليّة والتي تقول بأن الفن هو ((شكل من أشكال الوعي الاجتماعي)) ووسيلة تربوية **(ديديّه.1992.ص59)**، ان الواقعيّة الاشتراكيّة التي نشأت في الاتحاد السوفيتي ثم انتشرت بعد ذلك في الجمهوريات الشعبية عبر العالم، تتعارض مع نظرية (الفن للفن) ومع المذهب الشكلي ومع الفن التجريدي لا التصويري ، في تأمّل فلسفي واعادة انتاج الواقع ،بما يحقّق المثّل الاخلاقيّة العليا، ان أهم أيديولوجيات الخطاب السياسي والاجتماعي في أمريكا اللاتينية تتمحور حول: الأمة والقومية، ومكافحة -الإمبريالية الامريكيّة ،التطّور، والاستعمار الداخلي والقومية الثورية والاشتراكية والشيوعية، وتعزيز التنظيم والتعبئة الاجتماعية، ليس فقط بين المثقفين الذين مثلّوا الجزء الأكثر بل حتى النظام التربوّي والاجتماعي السائد **(مطلك.2016.ص52).**

ومن العوامل المهمة الاخرى هو الدافع النفسي وعلاقته بالدّافع الابدّاعي ، فالفنان يعبّر عن ما يشعر به ،فهو يعبّرعن احلامه من خلال مدرسته او مذهبه الخاص لكن نظرته إلى العالم تتغير نتيجة احساسه الدائم بالقلق ،ومع تطور التقنيات وتعقيد المجتمع يزيد من ضياعه في هذا العالم المتسارّع ، وهذا ما يجعل كثير من الفنانين عند تصويرهم للذوات الانسانية نجده مجسداً أما شخص ضائع أو ضعيف أو منطوي مظلوم أو ثائرا متمردا **(عباس.2014.ص313)**، وكأن الفنان أسقط شعوره بالقلق على أبطال عمله الفني، من أمثلة ذلك كثيرة ، فالمجموعة السوداء لـ غويا **(فلنكشتين.1971ص162-164)** كانت تعبّر عن نقده لواقع الحرب، حيث أدخل عنصر البشاعة والتشويه إلى الفن وبالاخّص الوجوه، في موقف مغايّر عن ما كان عليه قبل الحرب، باعتباره كان من رسّامي البلاط، ورفضه لفكرة التسّامي بأشكال الواقع أيّا كانت طبيعته **(ال وادي و البكري.2012.ص136)**،وكذلك نجده في اعمال الفنانين (بيتر بروغل)،(بيتر بول روبنز) التي عبّرت عن بشاعة القتل والتعذيب **(فلنكشتين.1971ص136)** ، لكن لم تستخدم السمنة المفرّطة في رسم مأسي التعذيب سابقاً بالإسلوب الذي استخدمه فرناندو بوتيرو، وللسمنّة المفرِّطة تاريخ غريب مع القيّم الجمالية والفنيّة، فلم تكن السُّمنة سابقا مصدرا للسخرية فقبل ان تشّن الحرب ضد السُّمنة مع مطلع القرن العشرين في الولايات المتحدة من قبل العالم سيمون باترين ومجموعة اطباء (1900م) وبعض دور الازياء بعد ان ثَبَت علميا أن الصحة تتدهور مع الإفرّاط ، بعد أن كانت الوجبات المتعددة الانواع والاطباق وكثرَة طباخّي القصر هو ما كان يتّم الاهتمام به في اوربا وامريكا وبريطانيا باعتباره واجهة ارستقراطية إلى وقت قريب، خصوصا في بلاطات العوائل الثريّة ، كما وان اغلب الأميرات والملكات وبنات قصّور ذاكالعصر لم يكنّ رشيقات ابداً، بل كنّ مفرطات في السمنة، فهن في الحقيقة لا يفعلن شيء تقريباً، مع الخدمة القائمة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

غير الاكل الجيّد **(بيتر.2002. ص 22، ص102، ص115)**، ويبدو أن **(بوتيرو)** في اعماله القديمة وفي هذه المجموعة الاخيرة أستخدم السُمنَة ، كتعبير مشوّه وصائمٌ للمتلقّي ، واستخدمها بإفرّاط ليفضح مّا حدث في سجن أبو غريب ، كثورة ضد الواقع لخلق عالم يسير بـ(قوانين واقعيته) التي اشتهرت بأسلوبه الخاص والمتعلقة بالخط واللون والتي اتجهت إلى ان تكون تشويهًا تعبيريّا ، فقد أدخلت هذه الثورة الواقفة ضد الواقع في هذا (العالم المرسوم) أشياء من العالم الواقعي ، ولكن بتطابق ضروري مع قوانينه الواقعيّة التعسّفيّة ففرَض الفنّان سمنَته على أبطال قصّته وترك الخلفيّة من أرضيات وجدران وقضبان واقعية ثلاثية الابعاد، وتلاعبّ بالاضواء والظلال لزيادة الشعور بضخامة الشخوص المرسومة ، وقد لجاء الفنان إلى الرسم التشويهي التعبيري ليبث فيه فضّاضّة ووحشيّة ما حدّث .

المبحث الثالث

مؤشرات الاطار النظري:-

1- كانت صور تلك الاحداث مثالا على القسوة والازدراء ، سببّت صدمة عالميّة ، جعلت من سجن (ابو غريب) أيقونة دولية ،وسجنًا للتعذيب ذو سمعه سيِّئة، الصفحة (4).
2- ان حجم (الصدمة) من صور سجن (أبو غريب) لا تكمن في صوّر التعذيب ولكن في الفرحة الوطنية الواضحة من التعذيب والتي بدَت على وجوه منفذّيها، وقدمت الجانب الآخر من "القيَم الأمريكية" للأخلاق العامَّة، والتي ترتكز على (الفاحشة) والتي يرى فيها (جنود التعذيب والإذلال) بانها (مقبولة)، الصفحة (5).
3- ان ما يحدّث من احداث في الحياة اليومية في اي مكان في العالم نسمع صداه في نفس الزمان الذي حدث به وهذا ما يعني ان حوّاس الانسان ومشاعره أصبحت مرتبطة بما يخص الاخرين مهما بلغت المسافة والزمان والمكان، الصفحة (9).
4- الرأسمالية الامريكية بصفقاتها العسكرية كانت حاضرة مع الجيش الامريكي عند دخوله بغداد شأن كل حروب الولايات المتحدة السابقة ، و ان اعمال التحقيق القسري في سجن ابو غريب كانت مجرّد (مقاوّلة)، وان المحققون (المقاولون) كانوا مجرد (مكائن استجواب بشريّة)، كان يجب ان تعطي انتاج سريع، الصفحات (4) و(8)
5- الفنان (بوتيرو) لم يستنسخ عصر (الباروك) بل قدّم اسلوبا كاريكاتيرا لشخصيات بلاطه وعالمه ، في تسخيف متعمّد لتقاليد البلاط البرجوازي وخرق ما هو مألوف لصور العائلات الثرّية ومظاهرها الارستقراطيّة ، وهو نتاّج لجذور تاريخية تحوّلت فيها تلك الطبقة في نظر الشعب ان تكون جديرة بالازدراء، الصفحة (9).
6- الفنون المعاصرّة ماهي الا ثورة عارمة على ما يقرّب من عشرة قرون من السيطرة اللاهوتيّة على الفن الاوربي ، وان الفنان الحديث في القرن العشرين قد دأب باحثّا منقبّاً عن عالمه الخاص كانت السمنة المفرطة في شخصياته أسلوباً يهزاء فيه الفنان من عالمه ،الصفحة (11).
7- الصدمة من البربريّة والموقف المعادي تجاه سياسة الولايات المتحدة الامريكية ومن قيّم الاستهلاك المفرّط للموارّد أضافة الى أنّ معظم قادة دول أمريكا الجنوبية ونخبّها الثقافية من فنانيّن وادباء وموسيقيين أتجهوا نحو اليسار حيث تميّز اليسار بتأثيره في موقف مميز للضّد المباشر في العولمة وسياسات أقتصاد السوق وتحرير التجارة ، رسم الفنان بوتيرو هذه البربريّة بمشهد مسرحي مثير بأنفعالاته تجاه المشاهد، في تأمّل فلسفي واعادة انتاج الواقع ،الصفحة (10)و(12) و(13).
8- فرض الفنّان (سمنته) المتعمّدّة، على أبطال قصّته وترك الخلفيّة من أرضيات وجدران وقضبان واقعية ثلاثية الابعاد، وتلاعبّ بالاضواء والظلال لزيادة الشعور بضخامة الشخوص المرسومة ، وقد لجاء الفنان إلى الرسم التشويهي التعبيري ليبث فيها، فضّاضّة ووحشيّة ما حدّث، الصفحة (13).

الاطار العملي

مجتمع البحث:

يتناول مجتمع البحث أختيار (5) خمسة من أعمال (أبو غريب) للفنان فرناندو بوتيرو والتي عرضت عام 2005م ، وجالت في عدد من دول العالم، مما تحقق هدف البحث

أداة البحث:

يعتمد الباحث على استقصاء المعلومات من مصادرها الاصلية ، حيث اعتمدت معلومات البحث على تقرير الصحفي الأمريكي (هيرش) والذي هو خلاصة تقرير (تاغوبا)، وأسلوب الملاحظة مع ماتضمنته فقرات الاطار النظري كمادّة ذات مغزى لوصف وتفسير أعمال الفنان الكولومبي فرناندو بوتيرو.

منهج البحث

يعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي

تحليل العيّنات :-

شكل رقم (2)أسم العمل: سلسلة أبو غريب (Abu- gharib) الفنان وسنة الانجاز: فرناندو بوتيرو 2005م - Fernando Botero, 2005.المادة والقياس:."Oil on canvas. 12" x 14 العائديةWashington, DC) berkeley. Collection of : American University Museum(Gift of the artist

اللوحة واحدة من سلسلة أعمال تمثل حادثة سجن أبو غريب (مؤشر رقم 1) ، ورغم ان الفنان يعيش في كولومبيا (البلد الأمريكي الجنوبي)والذي يقع في الجزء الاخر من الكرة الارضية بالنسبة لموقع الحدّث، الا انه يثبت لنا اننا نعيش في قريّة صغيرة (المؤشر رقم 3). قدم بوتيرو في هذا العمل ، صورة لشخصين مسجونين يتمثلان في مركز اللوحة ، وقد وضع احدهما فوق الاخر بطريقة مؤلمة ومهينة وهم عرّاة ، (مؤشر رقم 2) كان يهدف فيها إلى تعرّية ألقيم الفاحشة المختبئة بين جنبّات المجتمع الرأسمالي (المؤشر رقم 4) ، يتميز احد الاشخاص ببشرة سمراء وقد بدّت عليه أثار التعذيب أما الشخص الاخر الذي فوقه فببشرة بيضاء وقد ارتدى صديرية زرقاء، والشخصان معصوبا العين ومقيّدي ألايدي ، تبدو شخوصه مرسومة بأسلوبه المميز وهي السمنّة المفرّطة إلى حد الترّهل (مؤشر رقم 6) وهو اسلوب تميّز به، ويبدو المسجونيّن انهما داخل زنزانة ، فالقضبان تبدو واضحة والالوان الرماديّة هيّ من تسيطر على المشهد ، بين الرمادي القاتم للجدران والرمادي الفاتح للآرضيّة تعبّر عن مقدار ظلام المكان ،والممر يبدو بلون الاوكر (المؤشر رقم 8) وفي نهايته يبدو ضوء ساطع من خلف قضبان أخرى (المؤشر رقم 7)

في شكل رقم (3) عمل وهو من سلسلة (أبو غريب) (مؤشر رقم 1)، يبدو السجين في وسط زنزانته وقد تم تقييد يديه لتمنعه من مقاومة الكلب ، الذي يتأهب لتمزيق ضحيته وقد تسلق ظهره الملطّخ بالدماء ، في رمزية واضحة على الاذلال والاهانة (مؤشر

رقم 2) بمشهد أقرّب ما يكون من مشاهد المسرح الباروكي ، في موضوعه ولكن ليس في اسلوب تنفيذه ، فالفنان فرناندو بوتيرو عاد إلى استخدام هوايته المحببّة في تضخيم الاشياء ، فالكلب رغم ملامحة الشَرسة الا انه بدا مترهّلا من كثرة الشحوم ، وكذلك الضحية لم يكن رشيقا ابداً، (مؤشر رقم 6)، ارضية الزنزانة رسمها بالوانها الصحيحة وكأن في الغرفة يوجد مصباح كهربائي ،و رغم ان الضحية قد عُصِّبَت عيناه ، اذا فالضوء يحتاجه شخص أخر في الغرفة ، ربما يكون مدرّب الكلب موجود في الغرفة؟ (المؤشر رقم 8)، خارج الزنزانة وخلف القضبان من بعيد ، نور ساطع خلف قضبان أخرى ، ربما هو بصيّص أمل على الخروج من النفق المظلم أو نهاية لشيء ما، سيتكرر في مشهد .

شكل رقم (3) أسم العمل: سلسلة أبو غريب (Abu- gharib)
الفنان وسنة الانجاز: فرناندو بوتيرو 2005م - Fernando
المادة والقياس: Oil on canvas. . 65.75" x Botero, 2005.

شكل رقم (5)

في هذا المشهد المسرحي المظلم يرسم فرناندو بوتيرو من سلسلة أبو غريب (مؤشر رقم 1) يمكننا أن نشاهد موضوعا من موضوعات (سلسلة الحرب) ماتسمى بالفترة السوداء للفنان الاسباني فرانسيسكو غويا Francisco Goya وخصوصا لوحة (Grande hazana) (شكل رقم (5)) على الرغم من أن وسائل أن بوتيرو وغويا المستخدمة في سلسلة كل منهما مختلفة جداً، وهناك أيضا اختلافات في اسلوب معالجة الاشخاص.

ففي حين ان شخصيات بوتيرو قليلة التفاصيل السطحية وكاريكاتيرية ساخرّة تلاعب فيها بالضوء والظل لزيادة بشاعة ما حدث (المؤشر رقم8)على عكس أسلوب غويا الواقعي الذي خططّ الصورة بطريقة فوتوغرافية و قدّم وثيقة إدانة كونه أحد شهود العيان ، ورغم ان (غويا) كان من رسامّي البلاط الملكي ، وخصوصا لوحة (تشارلز الرابع وعائلته) (1800م)، الا انه في عهده الاخير ، كان قد انقلّب على تلك الملكيّات والبلاطّات بعدمّا ما عاصّر ،مأسي الحرب الاسبانية عند دخول (نابليون) الى اسبانيا كما سبق وان اسلفنا ذلك في الاطار النظري (مؤشر رقم5) ، ويمكننا أن نعتبر ان الفنان (فرناندو بوتيرو) صاحب الجذور الاسبانيّة هو قريّن مضّاد (لغويا) الاسباني ، والعامل الوحيد المشترك بينهما ، هو رسومات بلاطهمّا السّمان ، وان الاثنان قدمّا سلسلة أعمال عن مأسي الحرّب رغم تبايّن الاسلوبين، ليقدم الاثنان لنا درسا ، كيف ان الامبراطوريات العظيمة تعرّض نفسها على الدوام باعتبارها وكيلة نسق أسمى من التقدّم ، وان جرائمها تبرّر غاياتها على ان لا يتوّقع من ضحاياها ولا حتى من مواطنيها انفسهم ان يفهموا أياً منها (مؤشر رقم 2).

Washington, DC) berkeley. : العائدية78.75".
Gift (Collection of American University Museum
of the artist

أسم العمل: سلسلة أبو غريب (Abu- gharib)
الفنان وسنة الانجاز: فرناندو بوتيرو 2005م - Fernando
Oil on canvas. 55 1/8 x :المادة والقياسBotero, 2005.
Washington, DC) berkeley. : العائدية76 in.
(Collection of American University Museum
Gift of the artist
شكل رقم (4)

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

أسم العمل: سلسلة أبو غريب (Abu- gharib) شكل رقم (6)
ثلاثة قطع
الفنان وسنة الانجاز: فرناندو بوتيرو 2005م - Fernando Botero, 2005.
المادة والقياس:Oil on canvas. Height: (37 in.) : 3 parts
Width: (153 in)
العائدية : Washington, DC) berkeley. Collection of (American University Museum
Gift of the artist

شكل رقم (6) ثلاثة قطع

في هذا العمل من السلسلة يقدم بوتيرو ثلاثة قطع لموضوع واحد وهي مأخوذة من صور فوتغرافية مشهورة لنفس الموضوع ويبدو ان الفنان حاول نقل شعور الضحية بالالم (المؤشر رقم3) واهم ما يميز العمل اننا بامكننا قراءته من اليمين إلى اليسار او بالعكس ،أي انها تُقرّاء بجميع لغات العالم (المؤشر رقم 1) ، أو انها انتهت من حيث ما إبتدأت ، أثنان منها يمثلان سجين علق من يده اليسرى وهو يرتدي قميصا احمر كنوع من دفع الإثارة عند المتلقّي تاركا باقي جسده عاريا كنوع من الادانه للاهانة التي تعرض لها الضحايا على يد سجانيها و (المؤشر رقم 2)، والقطعة الوسطى يبدو فيه السّجان بلباسه الاصفر وحزام ظاهر أقرب لملابس العصر الباروكي وذو شعر بحلاقة عسكرية منمقّة (المؤشر رقم5) وقد ارتدى واقي للكف الذي يمسك به السجين وكأنه يخاف ان تنتقل له العدوى من الضحيّة في حين لم يمسك الواقي على كفه التي تمسك العصا رغم انها تبدو ملوّثة بالدماء، وقد انهمك بعمل تعذيب سجينه وإهانته بكلّ جديّة (المؤشر رقم4)،وفي القطّع الثلاثة أخفى الفنان وجه الضحيّة ، وهو أمر كرره بوتيرو في كل ضحايا هذه المجموعة، ولكنه كرر أيضا سمنته التي يفرضها على شخوص قصّته (المؤشر رقم 6) و (المؤشر رقم 8) وفي هذه القطّع تكرّر مشهد الضوء في أخر الممر.

أسم العمل: سلسلة أبو غريب (Abu- gharib) شكل رقم(7)
الفنان وسنة الانجاز: فرناندو بوتيرو 2005م - Fernando Botero, 2005.
المادة والقياس: Oil on canvas. 67.3 x 43.7 in.
العائدية : Washington, DC) berkeley. Collection of (American University Museum
Gift of the artist

يظهر الفنان في هذا العمل اسلوب مبتكر للتعذيب ذكره تقرير (تاغوبا) وهي طريقة (الإغراق الوهمي) من ضمن (برامج الاستجواب المعّزز) التي ذكرناها في بداية الاطار النظري من هذا البحث (مؤشر رقم 4)، وهي من الاساليب التي صدمت العالم في وحشيّتها (المؤشر رقم 1)، يبدو الضحيّة مغطى الرأس بفوطة بيضاء وممدداً على مصطبة يمكن تغيير مستواها الافقي حتى يمكن ان يجعل الرأس منخفضا اكثر من باقي الجسم ، ويقوم السّجان بسكب الماء فوق الفوطة من دلوِّه المعدني وقد ارتدى واقي للكفيّن فيما تبدو انها اشارة على انه يستخدم كلتا يديه في إخضاع ضحاياه لعمل التعذيب ، على وجهه بدّت ملامح الجدية والرضّا عن ما يقوم به (المؤشر رقم2) ، لم يحاول بوتيرو في هذا العمل اعادة تشكيل الواقع بل اكتفى بسمنته التي يفرضها على شخوص مسرحيته المأساويّة (مؤشر رقم 8)، على الارضيّة الصلبة للسجن يبدو سجين أخر مستلقي على ظهره وقد خارّت قواه من التعذيب، أو انه ينتظر دوره وهو معصوب العين بعصابة حمراء ، وكانت قد تكررت تلك العصابة ذات اللون الاحمر في اغلب اعمال هذه المجموعة في إشارة إلى شيء قد عمدّه الفنان (مؤشر رقم 7)

<u>نتائج البحث:</u>

في هذا البحث تم التوّصل إلى أهم النتائج التالية:-

1- نيسان/أبريل من عام 2004، انتشرت صور التعذيب الأولى من سجن أبو غريب في جميع أنحاء العالم، حيث كانت تلك الأحداث مثالا على القسوة والازدراء.

2- تحقيق واسع وصادم من كاتب صحيفة النيويوركر المخضرّم "سيمور هيرش"، ونشر لصور عن عراقيين يتعرضون لانواع قاسية وفاحشة ومهينة في سياسة منهجيّة للتعذيب المتعمَّد.

3-ألصوّر والاحداث اثارت فضيحة عالمية ، جعلت من سجن أبو غريب أيقونة دولية على كل ما هو غير أخلاقي ولا انساني، وما يزيد الصدمة هي الفرحة والشعور بالنصر (الوطني) التي بدّت واضحة على وجوه منفذي هذه الجريمة، عند التقاطهم للصور مع ضحاياهم.

4-عوامل اخرى توصل اليها البحث ساهم تصرف الجنود بهذه الطريقة مع المساجين العراقيين ، منها "القيَّم الأمريكية،" خصوصا "الجانب الآخر" للأخلاق العامَّة، والتي ترتكز على (الفاحشة) والتي يرى فيها جنود التعذيب والإذلال بانها (مقبولة)، وكذلك

الذهنية الجماعية الامريكية واثر صورة العرب النمطية عند الغرب والتي قد انحدرت بسبب الحرب والارهاب، بعد 11 سبتمبر 2001 ، أهم سبب عزّزَ صورة (العربي) من خلال اختزالها بسمَّة (الارهاب) ، لذلك كان جرح تلك الهجمات في جوهَّر الاحساس الأمريكي ، ومنها الامن المطلق والشعور بالقوة المهيِّمنة كبيرا ومؤثرا في صوغ ردَّة فعل عنيفة وحادَّة وتعصبّا ضد كل ماهو عربي مسلم .

5-اشتراك عدد من المختصيّن التابعين للشركات الامنية الخاصة في اعمال التحقيق ، واستخدامهم للوسائل التحقيقية العنيفة التي تعطي نتائج سريعة ، شجعت بعض الجنود ورجال المخابرات على الاشتراك بالتعذيب.

6- الفنان الكولومبي (فرناندو بوتيرو) ، تستفزّه تلك الحادثة، وبسبب الشعور العالمي بالاشمئزاز مما ظهر، ورغم ان الفنان يعيش في الجزء المقابل من الكرة الارضيّة ، استخدم صور التعذيب المنتشرة ، ليقدم معرضا فنيّا بإسم (أبو غريب) ، يعيد فيه بشاعة ما حدث إلى الاذهان لتستقر تلك الحادثة في الذاكرة الجماليّة والحضاريّة .

7- بوتيرو كأي فنان حديث من القرن العشرين قد دأب باحثّا منقبّاً عن عالمه الخاص فكانت السمنة المفرطة في شخصياته أسلوباً يهزاء فيه من عالمه، ولكن هناك عوامل اخرى ساهمت في اختياره لاسلوب السمنة اولها الجذور الثقافية لدول امريكا الجنوبية والتي عانت من ظلم وفساد الملوك الاسبان ودكتاتورية جمهورياتها ، جعل من اسلوب كاريكاتير السخرية لشخصيات البلاط والمظاهر الارستقراطيّة كردة فعل نخبويّة ،مع العامل السياسي فأغلب قادة ومفكري تلك البلدان ذوي اتجاه اشتراكي معادي لكل ماهو امبريالي أمريكي.

8- أن (بوتيرو) في هذه المجموعة المسماة (أبو غريب) أستخدم السُمنَّة ، كتعبير مشوّه وصادِّم للمتلقّي عمّا حدث في سجن أبو غريب ، كثورة ضد الواقع لخلق عالم يسير بـ(قوانين واقعيته) التي اشتهر بأسلوبه الخاص المتعلقة بالخط واللون والتي اتجهت إلى ان تكون تشويهًا تعبيريّا.

استنتاجات البحث:

1- في تلك الصور التي تظهر جنود أمريكيون يهينون السجناء العراقيين في عدد لا يُحصى من الأساليب، أسلاك كهربية متصلة بأجسادهم، وأجساد متراكمة فوق بعضها في أوضاع جنسية مجبرون عليها، وكلاب تهاجم عراة مقيدين ومهما انتهت اليه نتيجة المحاكمات العسكرية في امريكا فهذا لا يبرر ، تلك الابتسامات على وجوه الجنود والمجندات ورفع شارات (ابهام الاصبع الى اعلى) مع الضحايا ، وان عملية التقاط الصور بهذه الكثافة كانت لارضاء جمهور معين واشباع حاجة او تنفيذ لرغبة معينة (امريكية بأمتياز)، تندى لها جبين الانسانية.

2- كان منهج الفنان الكولومبي فرناندو بوتيرو تشويهًا تعبيريّا، فكانت السمنة المفرطة في شخصيته أسلوباً يهزاء فيه من عالمه.

3- لجاء الفنان إلى الرسم التشويهي التعبيري ليبث فيه فضّاضّة ووحشيّة ما حدّث.

المراجع والمصادر

1- بيكر .ريموند وليم .(2015) مع مجموعة مؤلفين . عشرة سنوات هزت العالم ، عقد على احتلال العراق 2003-2013 ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات . بيروت .

2- ديديَّه ,جوليا.1992. قاموس الفلسفة . ترجمة : (د، فرانسوا ايوب وأخرون).– بيروت : مكتبة انطوان. باريس: دار لاروس. الطبعة العربية.

3- الرازي ، ابي بكر عبد القادر.(2006) .مختار الصحّاح،. طبعة جديدة. القاهرة .دار الحديث.

4- سفينسون. برغيت ،(13.أب.2009) لعنة سجن أبو غريب .ترجمة: (رائد الباش) ، اشراف : المركز الاتحادي الالماني للتعليم السياسي ومؤسسة دويتشه فيله الإعلامية ومعهد غوته ومعهد العلاقات الخارجية ، مقتبس من الرابط:- https://ar.qantara.de/node/12183

5- فيتفر. روت / ف.ي .(2017). (التلفزيون الالماني :حوار خاص مع سيمور هيرش) . تاريخ المقابلة: (28.نيسان.2014) على الموقع الاليكتروني:- http://www.dw.com/ar/عشر-سنوات-على-فضيحة-أبو-غريب-حوار-حصري-مع-الصحفي-الذي-كشفها، رابط الحوار :- (http://dw.com/p/1BovZ).

6- الساعدي. سامي. ليالي ابو غريب. احد عشر عاما في زنزانات صدام حسين. مؤسسة الورّاقين للطباعة والترجمة والنشر. بغداد . ط3. 2016. ص252.

7- سميث.انتوني دي.(2014). الرمزية العرقية والقومية ، مقارنة ثقافية ، ترجمة:(احمد الشيمي) . المركز القومي للترجمة.القاهرة .

8- مكي . لقاء .(2015) .مع مجموعة مؤلفين.عشرة سنوات هزت العالم ، مصدر سابق ، الفصل الثاني عشر (صورة العرب عند الغرب في ضوء التداعيات الناشئة من غزو العراق) .

9- دريكسلر. ألكسندر (2015)، الشركات الأمنية الخاصة..أدوار تتجاوز الجيوش الحكومية . (التلفزيون الالماني .تحقيق). ترجمة:((إيمان ملوك): تاريخ النشر :(9.حزيران.2015).على الموقع http://www.dw.com/ar./ .رابط المقابلة:- http://p.dw.com/p/1FduA.

10- خضيّر. محمد (2014). رسوم باصورا (رحلة في حلم مدينة) .كتاب صحيفة المسافر . دار غيداء للنشر والتوزيع. عمان.

11- بوتيرو.فرناندو (2005) (فن ابو غريب) صحيفة (ديل شبيغل) الالمانية .لقاء صحفي. عنوان المقالة : Fernando Botero Tackles US Abuses in New Work The Art of Abu Ghraib .حول معرض نيويورك تاريخ النشر: April 22, 2005. .تاريخ الاقتباس (2017).على الموقع الرسمي للصحيفة : http://www.spiegel.de/international/the-art-of-abu-ghraib

12- الجبوري. شاكر.(2014) المسافة بين بوتيرو ابو غريب وبيكاسو الغورنيكا . دراسة نقديّة.مجلة الفرات اليوم (النسخة اليكترونية). تاريخ النشر: (13كانون الثاني , 2014). على الرابط:- www.furattoday.com/2679

13- رضا. د.صالح.(2005) ملامح وقضايا في الفن التشكيلي المعاصر .الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة.

14- البرت. براجو.(2007). ثورات امريكا الاسبانية .ترجمة: (عبد الحميد فهمي الجمال). مراجعة: (محمد غريب جودة) ، الهيئة المصريّة العامة للكتاب.

15- السعدون. حميد ، (2011) التنمية السياسية والتحديث العالم الثالث ، الذاكرة للنشر والتوزيع، بغداد.

16- سكاون. بيتر (2003)، أمريكا الكتاب الأسود، ترجمة: ايناس ابو حطب ، الدار العربية للعلوم، بيروت.

17- ميرلوحي. السيد هاشم ،(2003) .أمريكا بلاقناع، ترجمة:(علاء الرضائي) ، دار الغدير، بيروت.

18- ماركيز . غابرييل غاريسيا (1982)، خريف البطريرك ،ترجمة:(محمد علي اليوسفي)، مكتبة نوبل . بيروت (العمل الاصلي نشر في 1975).

19- مطلك .فرح طارق. (2016).السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أمريكا الجنوبية بعد عام 2001(فنزويلا والبرازيل أنموذجا).اشراف : أ.م. د. صباح نعاس شنافه. رسالة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ماجستير في العلوم السياسية .فرع الدراسات الدولية. جامعة بغداد.

20- علي .سليم كاطع ،(اذار، 2010). العلاقات الامريكية مع دول امريكا الجنوبية، الملف السياسي، ع(67)، جامعة بغداد.

21- مالك .خضير. (2008 /كانون الاول)، صعود اليسار الجديد في امريكا اللاتينية، الملف السياسي، ع(46)، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد.

22- عباس .راوية عبد المنعم.(2014). الانسان ،الفن، الجمال، ثلاثية الحياة الخلاّقة. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر . الاسكندرية.

23- فنكلشتين. سيدني. (1971).الواقعية في الفن . ترجمة:(مجاهد عبد المنعم مجاهد). مراجعة: د،يحيى هويدي ،الهيئة المصريّة العامة للتأليف والنشر .

24- أل وادي .علي شناوّة. و-البكري. صلاح هادي بشن.(2012) .تحولات الرسوم الشخصية في الرسم الاوربي الحديث. دار الصفاء للنشر والتوزيع. عمان . ومؤسسة دار الصادق القافية . العراق. بابل.

25- مجمع اللغة العربية.(.3/تموز/2017). المعجم الوسيط. مكتبة الشروق الدولية. على الموقع :- https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/

26- د. الناهي. هيثم ،وأخرون ،(12/تموز/2017) مشروع المصطلحات الخاصة بالمنظمة العربية للترجمة، اصدار المنظمة العربية للترجمة. على الموقع : http://www.aot.org.lb . مقتبس من: http://www.aot.org.lb/Attachments/Attachment44_107.pdf

27- BELLAMY .ALEX J.(2006) No pain, no gain? Torture and ethics in the war on terror. Senior Lecturer in Peace and Conflict Studies at the University of Queensland, Australiar. International Affairs magazine .Date: 24 January 2006. Volume 82, Issue 1. The Royal Institute of International Affairs . Oxford University.

28- Brown.Dr .Michelle.Setting the Conditions" for Abu Ghraib:The Prison Nation Abroad. American Quarterly.Volume 57, Number 3, September 2005 . 10.1353/aq.2005.0039 . by : https://scholar.google.com

29- González. María del Carmen(March.2016).LATIN AMERICAN AND CARIBBEAN MODERN AND CONTEMPORARY ART .The Museum of Modern Art . New York, NY .by:- **http://www.moma.org/education.10019.**

30- Hersh. Seymour M.(2017) TORTURE AT ABU GHRAIB .The New Yorker.magazine Issue .(10 .May, 2004**). http://www.newyorker.com/magazine/2004/05/10/torture-at-abu-ghraib**

31- Hope, Charles. /(Apr 1, 1979).Titian as a Court Painter. Oxford Art Journal. Oxford 22-p 7.by: **https://doi.org/10.1093/oxartj/2.2.7**

32- JERVIS. ROBERT. (2002)An Interim Assessment of September 11:What Has Changed and What Has Not. .Political Science Quarterly. Volume 117. Number 1. 2002.

33- Miles .Steven H.(2004)Abu Ghraib: its legacy for military medicine. Center for Bioethics, University of- Minnesota, Vol 364 August 21, 2004.(Prof S H Miles MD). By:- **www.thelancet.com**.

34- Peter.N.Stearns.(2017) Fat History: Bodies and Beauty.NY Univesty. 1997-2002. press .USA. by**: https://www.kirkusreviews.com/book-reviews/peter-n-stearns/fat-history/1225887 .**